الطَّبيبُ المُحَيِّرُ



تأليف: أحمد العبّاسي

رسم:بي بولت دشني

الطَّبيبُ المُحَيِّرُ

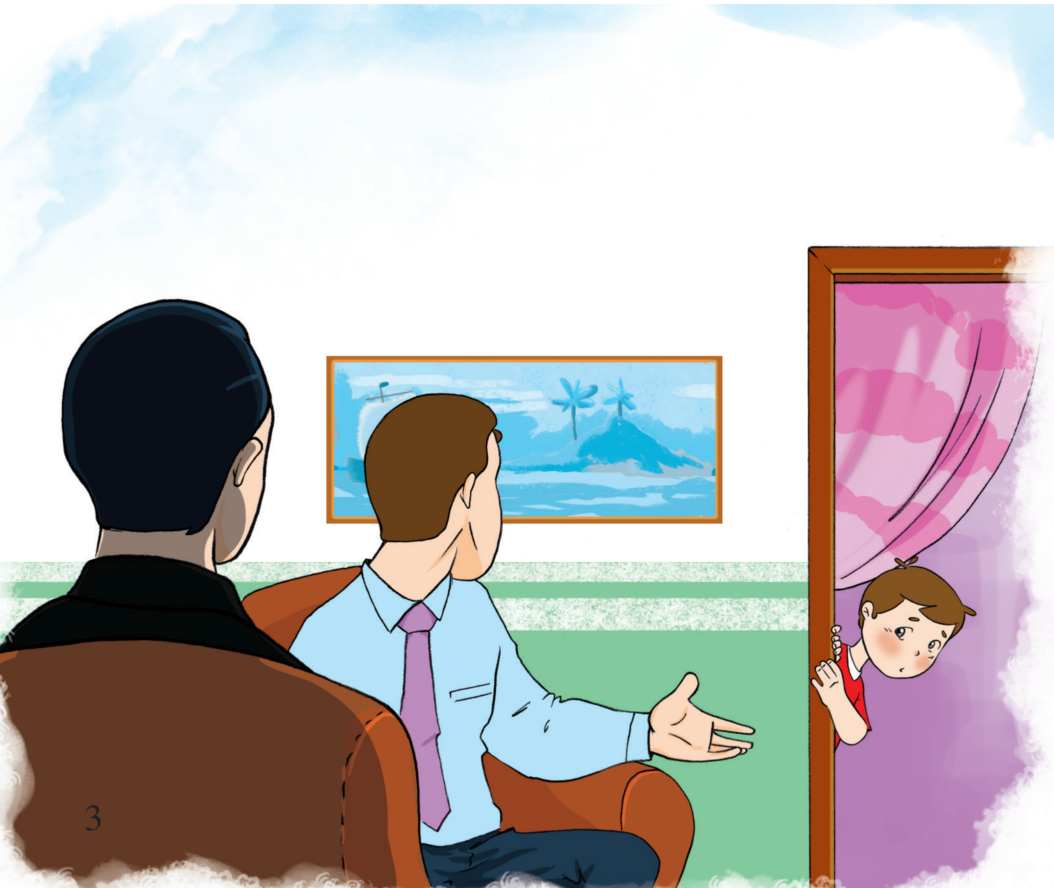
تأليف: أحمد العبّاسي
رسم: بي بولت دشني



بِهُدوءٍ شَديدٍ، اقْتَرَبَ «هِشام» مِنْ بابِ غُرْفَةِ الاسْتِقْبال، لِيُلْقي نَظْرَةً عَلى الضَّيْفِ الَّذي أتى إلى مَنْزِلِهِم. ألْقى «هِشام» نَظْرَةً خاطِفَةً قَبْلَ أنْ يَتَراجَعَ قَلِقًا.



لَكِنَّ والِدَهُ لَمَحَهُ فَناداهُ لِيَأْتِيَ ويُرَحِّبَ بِضَيْفِهِمِ الدُّكْتور «طارِق».



تَرَدَّدَ «هِشام» لِلَحظاتٍ، لَكِنَّ نَظْرَةَ والِدِهِ أجْبَرَتْهُ عَلى التَّقَدُّمِ نَحْوَ الضَّيْف.

لاحَظَ «مُراد»، والِدُ «هِشام»، التَرَدُّدَ يَكْسو مَلامِحَ ابْنِه، فَنَهَضَ وهَمَسَ في أُذُنِه:



«لا تَخْجَلْ ياعَزيزي، إنَّهُ صَديقي الدُّكْتور طارِق».

جَمَعَ «هِشام» شَجاعَتَهُ كُلَّها ورَدَّ عَلى والِدِهِ بِصَوْتٍ خافِتٍ: «لَسْتُ خَجِلًا يا أبي، لَكِنَّني لا أُحِبُّ الدُّكْتور طارِق، فَهُوَ شِرّيرٌ لِلغايَة!».

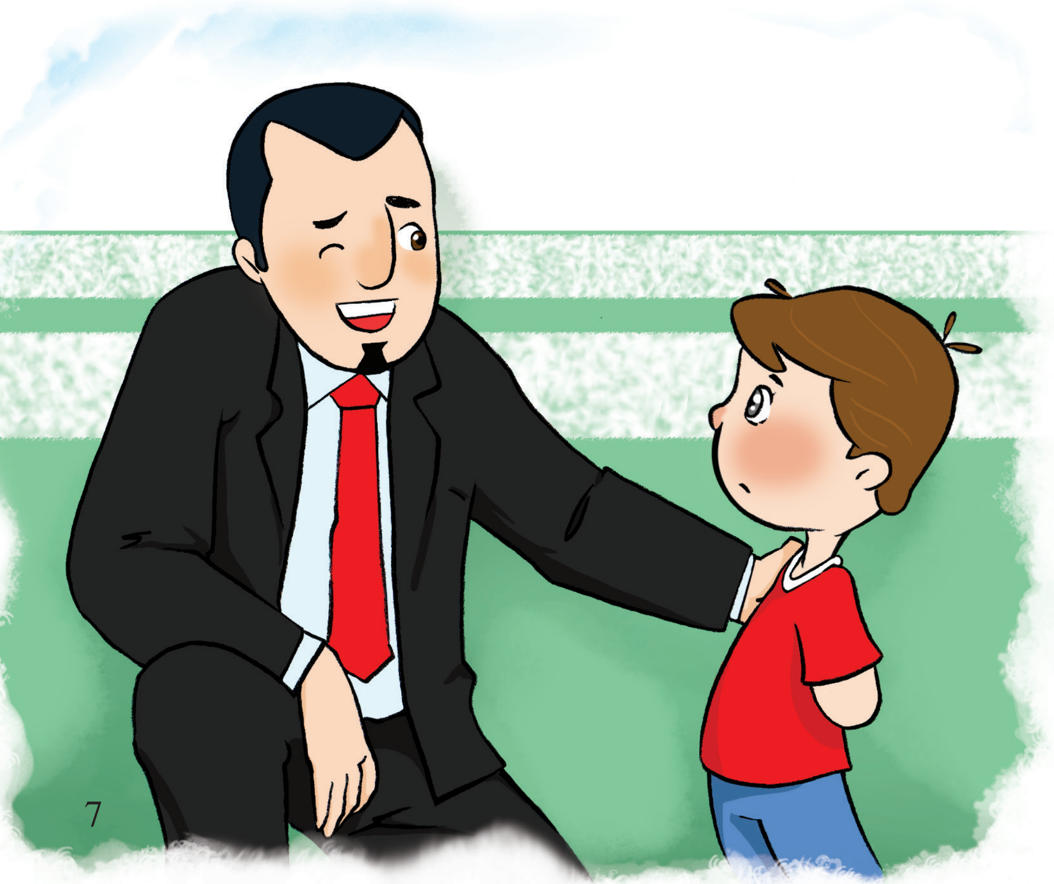


شَعَرَ «مُراد» بِالحَرَجِ الشَّديدِ بِسَبَبِ كَلامِ ابْنِه، وعَدَّ أَنَّهُ غَيْرُ مُهَذَّبٍ.

لَكِنَّ الدُّكْتور «طارِق» نَهَضَ وأمْسَكَ يَدَ «هِشام» بِرِفْقٍ وهُوَ يَبْتَسِمُ لَهُ ابْتِسامَةً مَسَحَتْ كُلَّ ما شَعَرَ بِهِ الوَلَدُ مِنِ ارْتِباكٍ، وزادَتْ



مِنْ طَمْأَنَتِهِ مُمازَحَةُ الدُّكْتور لَهُ قائِلًا: «مَعَكَ حَقٌّ، فأنا أتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَقولونَ إنَّهُمْ يُحِبّونَني، كَأبيك. إنَّما أخْبِرْني سِرَّ عَدَمِ حُبِّكَ لي، فَقَدْ أُغَيِّرُ مِنْ نَفْسي إلى الأفْضَل».



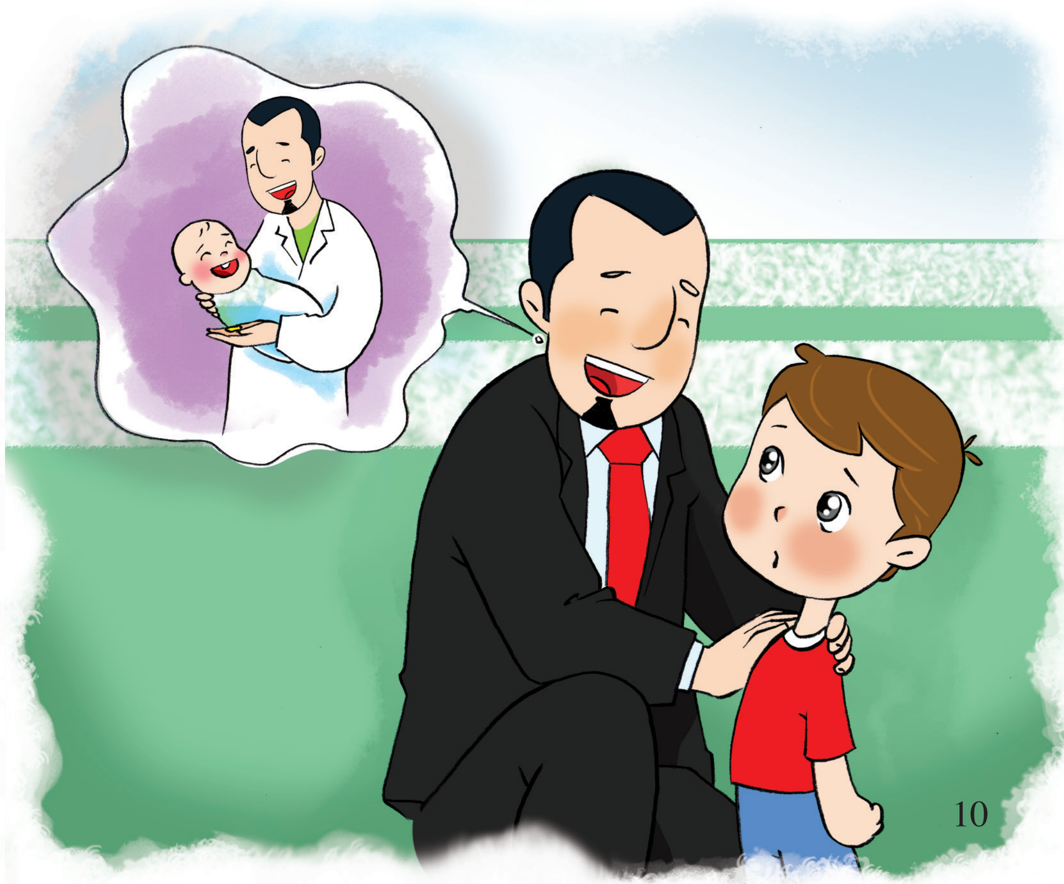
شَعَرَ «هِشام» بِشَيءٍ مِنَ التَّوَتُّر، فَصَمَتَ لِلَحْظَةٍ كَيْ يُرَتِّبَ أفْكارَه، ثُمَّ أجابَ الدُّكتور «طارِق» بِأدَبٍ عَنِ الأسْبابِ الَّتي جَعَلَتْهُ يَقولُ عَنْهُ إنَّهُ شِرّيرٌ فَقال: «شاهَدْتُهُ يَضْرِبُ طِفْلًا رَضيعًا لا



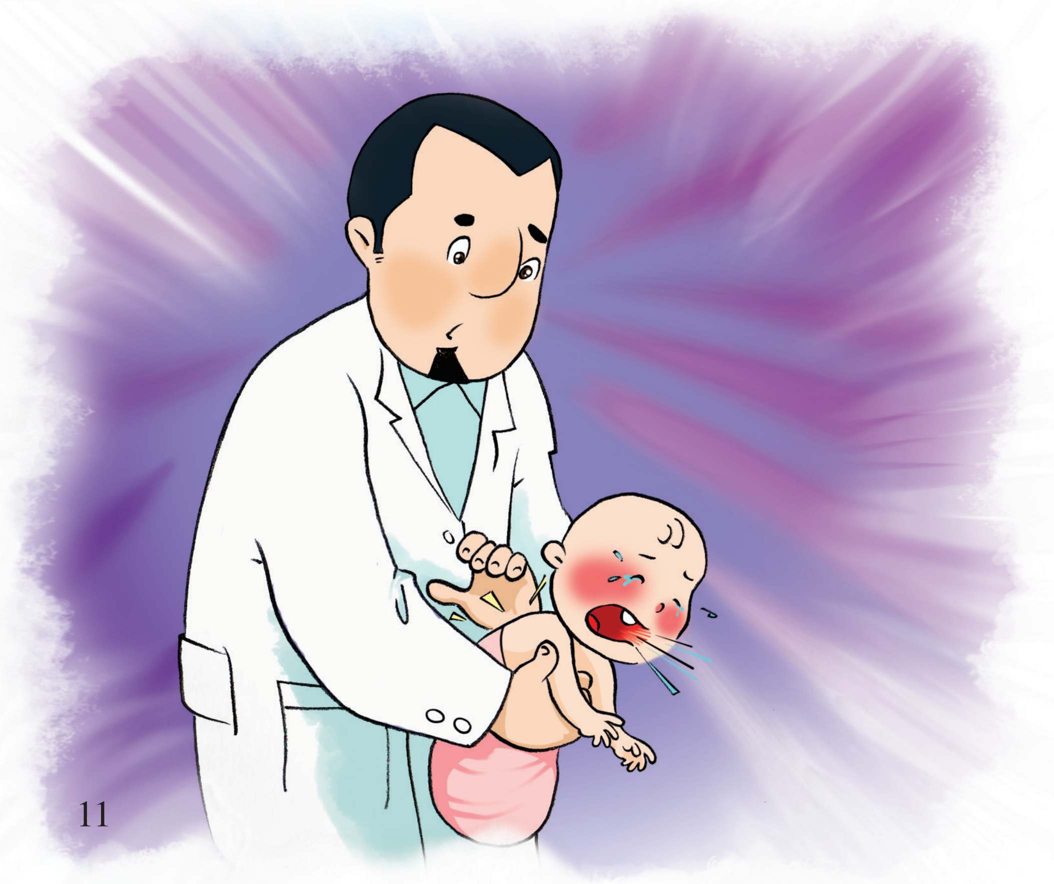
يَسْتَطيعُ أنْ يُؤْذِيَهُ أبَدًا. وشاهَدْتُهُ يُعَذِّبُ طِفْلًا في حَديقَةِ مَنْزِلِه، وأُمُّ الطِّفْلِ كانَتْ تَصْرُخُ وتَقول: ابْني، ابْني، أنْقِذْهُ يا إلَهي!».



اتَّسَعَتِ ابْتِسامَةُ الدُّكْتور «طارِق» وهُوَ
يُرَبِّتُ عَلى كَتِفِ «هِشام»، ويَشْرَحُ لَهُ الأمْر.
فَأخْبَرَهُ أَنَّهُ طَبيبٌ، وأنَّ الطِّفْلَ الرَّضيعَ الَّذي
شاهَدَهُ وهُوَ يَضْرِبُه، كانَ يَخْتَنِق.



فَقامَ الدُّكتور «طارِق» بِعَمَلِهِ كَطَبيبٍ، وضَرَبَهُ
عَلى ظَهْرِهِ بِطَريقَةٍ مُعَيَّنَةٍ كَيْ يُخرِجَ ما ابْتَلَعَهُ
مِنْ حَلْقِه، لِكَيْ يَسْتَطيعَ التَّنَفُّس.



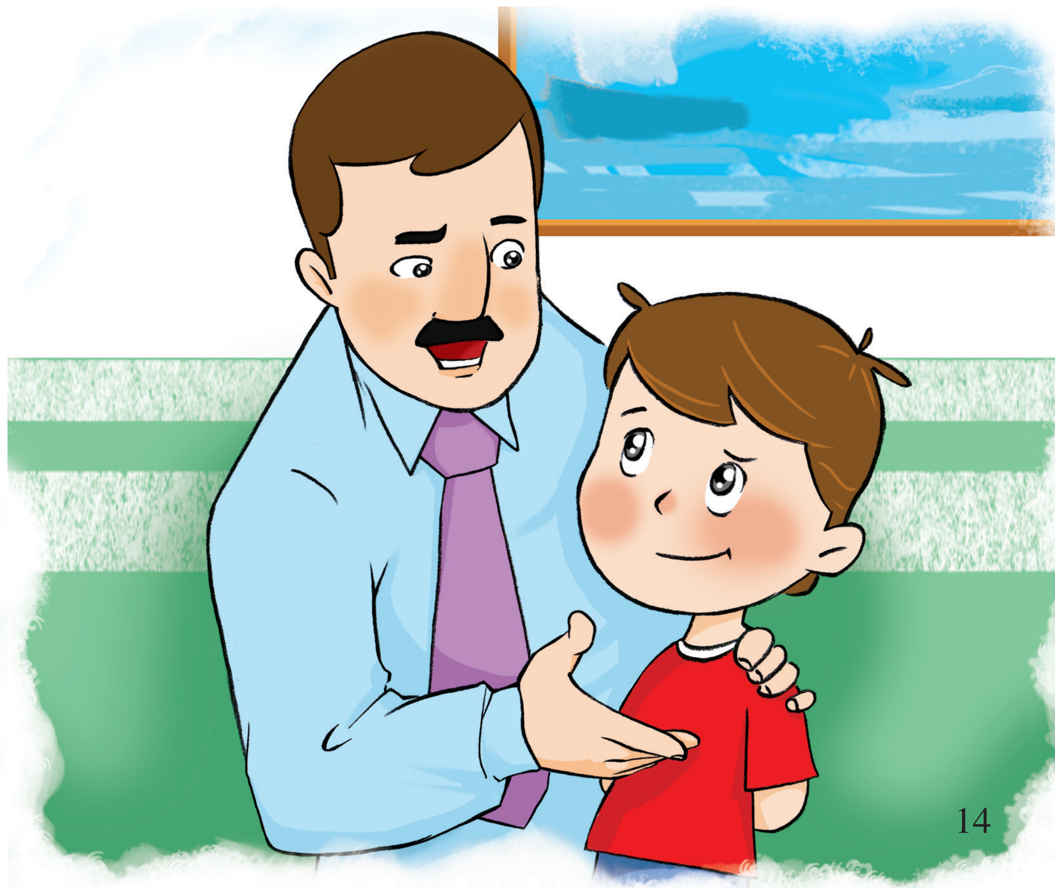
هَدَأ «هِشام» كَثيرًا بَعْدَما سَمِعَ كَلامَ الطَّبيب، لَكِنَّهُ عادَ لِيَسْأَلَهُ عَنِ الطِّفْلِ الَّذي كانَتْ أُمُّهُ تَصْرُخ.



فَقالَ الطَّبيب: لَقَدْ تَعَرَّضَ هَذا الطِّفْلُ لِلغَرَق، وكانَ لا بُدَّ أنْ أجْرِيَ لَهُ تَنَفُّسًا اصْطِناعِيًّا، ثُمَّ أضْغَطُ بِشِدَّةٍ عَلى صَدْرِهِ كَيْ أُخْرِجَ الماءَ مِنْ رِئَتَيْه.



ابْتَسَمَ «هِشام» ابْتِسامَةً خَجولَةً، فَرَبَّت
أبوهُ عَلى كَتِفِهِ وقال: «كانَ الدُّكْتور طارِق
يُقَدِّمُ المُساعَدَةَ إلى النّاس، بَيْنَما اعْتَقَدْتَ
أنْتَ أنَّهُ يُؤْذيهِم.



لا تَتَعَجَّلْ في إصْدارِ الأحْكامِ يا هِشام.
عَلَيْكَ أوَّلًا أنْ تَفْهَمَ ما يَجري».





الموضوع: عدم التّسرّع في إصدار الأحكام، المهن

إذا كانَ «هِشام» قَدْ شاهَدَ بِنَفْسِهِ الرَّجُلَ هَذا وهُوَ يَضْرِبُ طِفْلًا صَغيرًا، ويُعَلِّقُ آخَرَ مِنْ قَدَمِه، فَكَيْفَ لِهَذا الرَّجُلِ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ أنْ يَكونَ شَخْصًا رائِعًا كَما أخْبَرَهُ والِدُه؟ رُبَّما بِسَبَبِ ما قالَهُ الرَّجُلُ الَّذي يَعْمَلُ طَبيبًا، وما أكَّدَهُ والِدُ «هِشام» اسْتَحَقَّ بِجَدارَةٍ لَقَبَ «الطَّبيبِ المُحَيِّر»... اِقْرَأ واَحْكُمْ بِنَفْسِك.

مؤسّسة الفكر العربي
عربي 21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ط

ISBN 978-614-442-460-5
9 786144 424605
Book # A 1423
أصالة